أصبح حسن والحديث عن حسن ومشاكل حسن شغلنا الشاغل، ورغم معرفة جميع أهل الحارة والمخيم لنا بدأنا نشعر أن علينا أن نسير ونحن مطأطئو الرؤوس من هذه الوصمة التي حلت بنا، فكيف يمكن أن تنفك عنا هذه اللعنة، كان علينا أن نتصرف، وبدا عجزنا واضحاً جاءني إبراهيم ذات مرة قائلاً: يا أحمد أريد أن أحدثك في أمر، وأريد منك عهداً ألا تخبر أحداً بذلك، قلت: لك العهد، قال: يجب أن نقتل حسناً!! انتفضت مما أسمع، ونظرت إليه مستغرباً دون أن أنبس ببنت شفة، فأعادها: نعم يجب أن نقتله، وإما أن نفعل ذلك علناً، نمسح ما حل بنا من عار وأنا مستعد لدفع الثمن بالسجن المؤبد، وإما أن نفعله سراً والمهم أن نخفيه عن وجه الأرض.

كنت أحس ما يعاني إبراهيم، وما نعاني جميعاً من وراء حسن وأفعاله وسيرته، لكني لم أكن مستعداً للذهاب إلى هذا البعد حتى ولو في التفكير فقط، ولكن لا بد من حل للأمر فاقترحت على إبراهيم أن نذهب أنا وحسن ونكمن له ونكسّر رجليه حتى يظل ملقىً في تلك الدار ويكف عن أذاه للناس، وأفهمته أنني غير مستعد للذهاب أبعد من ذلك... فوافق.

توجهنا لحسن بالأمر، فوافق على الفور، واستعد أن يجهز هو ثلاث مواسير حديدية وثلاثة أقنعة، وبالفعل فقد تربصنا به وكمنا له، وفي إحدى الليالي وهو عائد إلى بيت الشؤم ثملاً مخموراً انقضضنا عليه، ضربه إبراهيم على رأسه فخر صريعاً، همست وأنا أمسك إبراهيم لا تضربه على رأسه على رجليه فقط، وانهلنا على رجليه ويديه ضرباً دون وعي، ثم انتقلنا منصرفين من المكان، وقد أخذ حسن المواسير والأقنعة لإخفائها.

مع صباح اليوم التالي كان الخبر قد شاع أن مجموعة حاولت قتل حسن، وأنه لم يمت وأنه مصاب إصابات بالغة وقد كسرت قدماه وإحدى ذراعيه ولديه كسر في الجمجمة، أخذوه للمشفى ونحن لم نبدِ أي اهتمام وكان الجميع ينظرون إلينا وعيونهم تقول: لقد فعلتوها، الله يسلم أيديكم.

بعد أيام جاءت سيارة الشرطة إلى البيت وأخذونا، كل من في البيت من الشباب وحققوا معنا حول الاتهام بمحاولة قتل حسن، أنكرنا ذلك، فكيف نقتل ابن عمنا، فهو من لحمنا ودمنا والدم لا يتحول لماء، احتجزونا حوالي أسبوعين ثم أطلقوا سراحنا بعد أن لم يثبت ضدنا أي شيء، ورغم مرور الأسبوعين فقد ظل حسن ملفوفاً بالجبص ملقىً في المستشفى ما يزيد على شهرين، بعدها خرج وظلت ترافقه في سيره عرجة تميزه حتى في الظلام، ولكنه اشترى سيارة بيجو (٥٠٤) بيضاء اللون وظل يتحرك بها، ولكنا لم نعد نسمع عن فضائحه في المخيم.